صحيفة المرأة

خداع المرأة

(احدى صور باريس)

قرأنا هذه الحادثة الغريبة في مجلة نيفا الروسية فآثرنا تعريبها تفكهة وعظة وعبرة لقارئاتنا وقرائنا وها هي :

نظرت محاكم باريس في صيف هذا العام دعوى اهتزت لها أركان منازل باريس واضطرب من هولها العفاف والشرف وخلاصتها .

هكتور كيب شاب أديب مشهور بأخلاقه الحميدة وسيره النزيه وآدابه الرائعة ونشاطه وأمانته في أداء وظيفته وهو كاتب في أحد المحلات التجارية الكبرى . خطب هذا الشاب فتاة رائعة الجمال تدعى جاكولينا كانت مثالا لطهارة السيرة والاعتصام بحبال الشرف حتى ان عارفيها وعارفاتها كانوا يضربون المثل باستقامتها وآدابها . وكان الحبيبان يحبان بعضهما حباً جماً ويتقابلان كل مساء بعد خروجهما من عملهما — لأن الفتاة كانت تشتغل وظيفة كاتبة على الآلة الكاتبة في أحد المحلات ويقضيان السهرة في منزل الفتاة يرتشفان كؤوس الحب الطاهر

وفي ذات يوم تأخرت الفتاة عن موعد حددته لخطيبها مدة ساعة كاملة وقد حضرت على أثر ذلك باكية نائحة مضطربة مرتعشة منفوشة الشعر شاحبة الوجه غير مرتبة الملابس وروت لخطيبها — الذي أخذ منه الهلع كل مأخذ عندما رآها على تلك الحالة — الرواية الآتية قالت :

انها قبلت دعوة رئيسها المسيو تيبو الذي دعاها للرياضة في غابة بولون وهناك تناولت معه الطعام في أحد المطاعم وشربت عدة كاسات من الخمر والشمبانيا وبعد الطعام عادت معه الى المدينة وفي خلال الطريق هجم عليها تيبو رئيسها واغتصبها رغماً

عنها ولم تستطع مقاومته لأنها كانت نصف سكرى

وكان الخطيب هيكتور كيب معروفاً بالحزم والعزم وقوة الارادة وقد عرف ما يجب عليه عمله ولم يتأخر عن تنفيذ عزمه دقيقة واحدة وقال لخطيبته التي كانت ترتعش من الخوف والهلع

— غداً في مثل هذه الساعة سأقتل رئيسك في مكتبه . ثم أوصل خطيبته الى منزلها واشترى من ساعته مسدساً وجعل يتمرن على اطلاق الرصاص واصابة الهدف

وفي اليوم التالي ذهب للمحل الذي يشتغل فيه تيبو المغتصب ودون أن يكلمه كلمة واحدة أطلق عليه الرصاص في مكتبه وقتله ثم غادر المكان وسلم نفسه لادارة الشرطة معترفاً لها بما فعل

تقدم هيكتور كيب للمحاكمة وقد ازدحمت غرفة المحاكمة بالرجال والنساء الذين حضروا لمشاهدة هذه المحاكمة الغريبة ووقف هيكتور الى جانب محاميه وهو مرفوع الرأس لأنه كان يعتقد أنه قام بواجب يحتمه عليه الشرف . وكانت خطيبته جاكولينا جالسة على أحد المقاعد وقد علت وجهها صفرة الموت

وقف هكتور وخاطب رجال القضاء بشمم وأباء قائلا : من منكم يا حضرات رجال العدالة ! — من منكم أيها القضاة والمحلفون ! يتأخر دقيقة واحدة عن فعل ما فعلته في مثل تلك الظروف التي يرتعش من هولها الفؤاد ويصعد فيها الدم الى الرأس ؟ ....

فهتف الجمهور لكلامه هتاف الاستحسان والعطف وشعروا بشعوره ولم يتصد المسيو مونون رئيس المحكمة ولا اعترض على هتاف السامعين . وفي خلال ذلك قامت الخطيبة جاكولينا وسارت بقدم مضطربة ووقفت أمام المحكمة فتطاولت نحوها الأعناق واشرأبت اليها الأبصار لأنه على كلامها يتوقف أسدال الستار على هذه المأساة المفجعة

قالت جاكولينا : انني كذبت . . . . انني خدعت خطيبي . . . ولفقت له تلك الرواية .... ذلك لأني في خلال عام كنت خليلة لرئيسي الذي أحببته وهو لم ينتصبني وخطيبي مجرم في ارتكابه جريمة القتل ...

فوقع ذهول عظيم على السامعين وغدوا وكأن على رؤوسهم الطير وتهامسوا فيما بينهم قائلين : لماذا كذبت الفتاة ؟ ولماذا لم تحتج على خطيبها عندما أظهر لها عزمه على قتل تيبو ؟ ... ولماذا لم تعترف لخطيبها اذ ذاك بالحقيقة ؟ ....

ان المؤلف المعروف لامبرزو ألف كتابا كبيرا عن كذب النساء وخداعهن ومكايدهن والواجب يقضي اضافة هذه الحادثة المريعة الى خداعهن ورياثهن الذي لا حدّ له

وقال رئيس المحكمة : ان تصرف جاكولينا لا يفسر الا بكونها عزمت أن تكون بطلة هذه الفاجعة . انها كانت تعلم حق العلم أن خطيبها رجل مفكر بارد المزاج ثابت العزيمة ولو أوضحت له الحقيقة على علاتها لكان دفعها بيده أو رفسها برجله وقال لها : ابتعدي عني أيتها الخائنة ولم يعمد بعد ذلك الى الانتقام بارتكاب جريمة القتل . انها فرضت هذه النتيجة المحتمة ولم تجد مخرجا من مركزها المفجع الا بكذبها وتلفيقها وقتل الأثنين معا .

أما هكتور كيب فانه صعق لما سمع اعتراف خطيبته وشعر بضغط شديد على صدره وضاق تنفسه ... انه كان يعتقد اعتقاداً راسخا بطهارة خطيبته واخلاصها في حبه ولذلك لم يفكر قط بخداعها وتلفيقها ولم يخطر على باله مطلقا عدم امكان اغتصاب الفتاة على قارعة الطريق وفي سيارة . لم يفكر بشيء من هذا مطلقا بل أن الحب أعمى بصره وبصيرته

وقف وهو مصعوق أمام رجال المحكمة وخاطبهم قائلا : عاقبوني عقابا صارماً . . أصدروا حكمكم باعدامي كأشد المجرمين

ثم وقف وكيل النيابة وألقى مرافعته التي قال فيها: ان هكتور كيب مذنب من جهة واحدة فقط هي ولا ريب اعتقاده الراسخ بطهارة خطيبته الناجم عن سذاجة متناهية بل عن بله وحماقة لانه كيف يجوز لانسان عائش في باريس ويقرأ كل يوم في الصحف بل يرى بعينيه يومياً كيف يعيش أقاربه وجيرانه والمحيطون به وبعد هذا يعتقد بطهارة فتاة مستخدمة في محل بين شبان مفتونين ثم كيف يصدق وقوع الاغتصاب عليها من قبل مهذب راق وفي وسط طريق عام ولا يخفى أيضاً على أحد في

هذا العصر الفاسد ان ٩٩ حادثا من مائة حادث من حوادث القتل والنزاع يكون مصدرها المرأة . ومن لا يعرف المثل المشهور القائل « فتش عن المرأة »

ومع هذا فان القضاة الفرنسوا هكتور عذرا وعطفوا عليه وبرأوه وما نطقوا بحكم البراءة حتى هتف السامعون هتاف الاستحسان

غير أن السامعين خرجوا من المحكمة متزعجين آسفين لترك جا كولينا بدون عقاب التي وان لم يكن لها يد في ارتكاب الجريمة فانها بخداعها وعنادها قتلت نفسين آه

لامارتين

لامارتين شاعر (الحب) ورجل الوصف والخيال فهو العاطفة المياسة والسحر الحلال يجري قلمه في رقة وسلاسة وجلال لا يبرح قلمه مخيلتك الا وقد طبع بها ما شاء في زخرفة وتنميق وتعبير دقيق .

لامارتين مصور العواطف والوجدان حاذق فنان . ولديه القوة القادرة والقدرة المستكملة لتصوير الجمال بحاله الطبعي في صورته الصامتة واليك رأيه في الحب

الحب

الحب مرض القلب حيث لا مرض . فهو قيثارة بينها وبين العواطف رابطة لا يذهب لحنها في الهواء هباء ، وانما يتردد بين جوانح القلب حتى يزلزلها . من لم يمسه الحب العذري في حياته فهو عدم . الحب زهرة النفس جمعها القدر من شهود الربيع . الحب يرفع نفس صاحبه الى عالم الأحلام اللذيذة . ان يد الحب خفية تقبض نفس من تجرعه ابن وحدته وتسقيه خمراً ممزوجا بمرارة اللذة وحلاوة الأوجاع . الحب يرفرف حول مضجع أسيره في سكون الليل فيجعله مصغيا حيث لا سمع محدقاً حيث لا يرى . الحب قوة غير منظورة وراء المرئيات كامنة في ضمير الوجود . الحب يوقظ من لمس روحه من رقدة الحياة . ما أهون على المحب المخلص أن يحرق نفسه بخورا أمام مذبح الحب . الحياة بغير حب ظاهر كشجرة بلا أزهار ولا أثمار . الحياة والحب والجمال ثلاثة أقانيم في ذات واحدة مستقلة مطلقة لا تقبل التغيير ولا الانفصال ؟

عن الفرنسية نجيب شلفون

أثر المصارحة

حوار ممتع بين سيد وحوذيه ، وطرفة مختارة من رواية « البخيل » للكاتب الفرنسي الخالد « موليير » مترجمة بقلم حضرة الكاتب المفضال صاحب التوقيع

السيد : هل لي أن أتعرّف منك يا جاك ما يقوله الناس عني ؟

جاك . نعم يا سيدي ، متى وثقت من أن ذلك لا يهناجك بحال ما

السيد : كلا ، لن يضايقني أبداً

جاك : عافني من هذا ، فاني على يقين من أنه سيغضبك اغضاباً

السيد : لا ، لا ، أؤكد لك لا . . .

انه على العكس من ذلك سيسرني اذ أعرف ما يقال عني

جاك : اذا كانت تلك هي ارادتك فاني مصارحك القول يا سيدي :

« ان الناس ليسخرون منك في كل مكان

« وانهم ليقذفونك بمئات من النكات من كل صوب ، وليس أنم لسرورهم وأدعى لتفكهتهم من رواية الكثير من الملح والنوادر التي لا نهاية لها ، عن بخلك المزري

« فبينما يروي عنك أحدهم أنك تعني بطبخ تقاويم خاصة تضاعف فيها أيام الصيام المفروضة لترغم عشراءك على عدم تناول طعام عندك في خلالها

« إذ يحدث عنك آخر أنك على استعداد دائم لخلق شجار بينك وبين خدمك في صبيحة اليوم الذي تطردهم فيه ، لتجد لك بذلك مندوحة لحرمانهم من أجورهم

« ويقص علينا ثالث أنك كسرت رجل قطة جارك لانها أكلت فضلة من غذاء شائك

ويقول عنك رابع : أنك تسللت ذات ليلة لتسرق علف خيلك ، ففاجأك حوذيك (الذي كان عندك قبلي) فضربك بهراوته في الظلام — لا أدري كم ضربة من الضربات التي تحملتها مؤثراً ألا تقول لأحد عنها شيئاً

« وبعد أفتريد أن أقرر لك أن الانسان لا يكاد يهتدي الى جهة واحدة يؤمها

دون أن يسمع عنك ما تنوه بحمله من المتاب

فأنت المثل السيء ، وأنت الاسطورة المضحكة التي يتاهى بها الناس ، وأنت من لا يتكلم عنه أحد دون أن ينعته بالشحيح ، الوغد ، البشع ، رمز الدنايا ! »

السيد : (يضرب جاك مغضباً) : انك لأحمق ، خبيث ، مختبل العقل »

جاك : لا بأس من ذلك ، ولكن ألم أتنبأ بهذه النتيجة من قبل ، على أنك لم تشأ أن تصدقني حين أكمت لك القول بأن تقرير الحقيقة لا بد مهتاجك

السيد : « تعلم كيف تقول ! »

ك . ك .

الشمس والالوان

ان الامم والشعوب المختلفة تصنع أشياء مماثلة ونأخذ لذلك مثلا العلب الصينية والبساط الحجازي فنجد عليها صوراً ورسوماً متشابهة كرسم السماء والجبال والحيوانات والفرسان الماجين ولكنها مرسومة بألوان مختلفة وذوق خاص فالمصور الصيني يستعمل الخطوط المستديرة ويلونها بلون زجاجي أو الاصح بلون مائي وأما المصور العربي فانه يفضل الخطوط الحلزونية والالوان الارجوانية الحمراء وينسبون هذا الاختلاف الى اختلاف الاذواق والنفوس والشعور هكذا كانوا يظنون قديماً وحديثاً ولكن الحقيقة الواقعة هي غير ذلك بل ان اختلاف الالوان عند الامم والشعوب يتوقف على نشوة الطقس ورطوبته . ان أشعة الشمس هي واحدة في كل مكان ولكنها عند ما تخترق الجو المختلف الكثافة ترسل ظلا مختلفاً لكل جهة وبناء عليه فان نور الشمس يكون مختلفاً بحسب الطريق الذي يجتازه ان ناشفاً أو رطباً

وعلى هذه القاعدة نستطيع أن نقسم الدنيا الى منطقتين . ناشفة ورطبة

ومن أهم مناطق الدنيا الرطبة : الصين واليابان وكوريا ومناطقها الناشفة بلاد العرب وفلسطين وسوريا . ان أشعة الشمس اذا مرت على هواء هذه الجهات المشبع بالغبار أو اذا مرت على رمال الصحاري المحرقة فانها أي الاشعة تكسو البلاد لوناً ارجوانياً وتجعل نظر الاهالي حلزونياً وعلى عكس ذلك الصين واليابان وكوريا فان أشعة الشمس